

## تفسير ابن كثير

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

قوله : ( لكم فيها منافع ) أي : لكم في البدن منافع ، من لبنها ، وصفوها وأوبارها

وأشعارها ، وركوبها . ( إلى أجل مسمى ) : قال مقسم ، عن ابن عباس [ في قوله ] : (

لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ) قال : ما لم يسم بدنا . وقال مجاهد في قوله : ( لكم فيها

منافع إلى أجل مسمى ) ، قال : الركوب واللبن والولد ، فإذا سميت بدنة أو هديا ، ذهب

ذلك كله . وكذا قال عطاء ، والضحاك ، وقتادة ، [ ومقاتل ] وعطاء الخراساني ، وغيرهم

. وقال آخرون : بل له أن ينتفع بها وإن كانت هديا ، إذا احتاج إلى ذلك ، كما ثبت في

الصحيحين عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة ، قال : "

اركبها " . قال : إنها بدنة . قال : " اركبها ، ويحك " ، في الثانية أو الثالثة . وفي رواية

لمسلم ، عن جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " اركبها بالمعروف إذا

ألجئت إليها " . وقال شعبة ، عن زهير بن أبي ثابت الأعمى ، عن المغيرة بن حذف ، عن

علي ; أنه رأى رجلا يسوق بدنة ومعها ولدها ، فقال : لا تشرب من لبنها إلا ما فضل عن

ولدها ، فإذا كان يوم النحر فاذبحها وولدها .وقوله : ( ثم محلها إلى البيت العتيق ) أي :  
محل الهدى وانتهأؤه إلى البيت العتيق ، وهو الكعبة ، كما قال تعالى : ( هديا بالغ الكعبة  
( [ المائة : 95 ] ، وقال ( والهدى معكوكا أن يبلغ محله ) [ الفتح : 25 ] .وقد تقدم  
الكلام على معنى " البيت العتيق " قريبا ، والله الحمد .وقال ابن جريج ، عن عطاء : كان  
ابن عباس يقول : كل من طاف بالبيت ، فقد حل ، قال الله تعالى : ( ثم محلها إلى  
البيت العتيق )